هذا العبد بنور اسمه قطع ذلك كلمح البصر او كما يشاء الله نرفع درجات من نشا
ثم امده الله بنور الروح الرباني فعرف به هذا الموجود فرقي الى ميدان
الروح الرباني فذهب به جميع ما تحلى به هذا العبد وما تجلى عنه بالطرق
وبقي كالموجود ثم احياه الله بنور صفاته فادرجه تحت الحياة في معرفة
هذا الموجود الرباني فلما استنشق من مبادي صفاته كان يقول هو
الله فاذ لحقته العناية الازلية نادته الا ان هذا الموجود هو الذي
لا يجوز لاحد ان يصفه بصفة ولا ان يعبر عن شيء من صفاته لغير
اهله لكن بنور غيره يعرفه فاذا امده الله بنور سر الروح وجد نفسه
جالسا على كرسي ان تنظر فعرف اوصاف الروح الرباني بنور السر
فرفع همته ليعرف هذا الموجود الذي هو السر فعجز عن ادراكه فلاحت
جميع اوصافه كانه ليس بشيء فاذا امده الله بنور ذاته احياه حياة
باقية لا غاية لها فينظر جميع المعلومات بنور هذه الحياة ووجد نور
الحق تعالى في كل شيء لا يشهد غيره وهناك عيني بحياة استودعها الله
فيه ثم قال يا رب اعوذ بك منك حتى لا اري غيرك وهذا هو
سبيل الترقي الى حضرة العلي الاعلى وهو طريق المحبين الذين هم ابدال
الانبيا وما يعطيه تعالى لاحدهم من بعد هذا المنزل لا يقدر احد
ان يصف منه ذرة والحمد لله على نعمايه واما طريق المحبوبين الخاصة
بهم فانه ترقي منه به اذ محال ان ينتقل اليه بغيره فاول قدم
طهر بلا قدم آن التي عليهم من نور ذاته فيغيبهم بين عباده ووجب
الهام الخلوات وصغرت لديهم الاعمال الصالحات وعظم عندهم
رب الارضين والسموات فبينما هم كذلك اذ البسهم ثوب العدم
فنظروا فاذا هم لا هم ثم ارد فعليهم ظلمة غيبتهم عن نظرهم فصار
نظرهم عدما لا علة له فانطمست جميع العلل وزال الكل حالت فلا حادث

ولا وجود بل ليس الا القدم الذي لا علة له وما لا علة له فلا معرفة تتعلق به اضمحلت
المعلومات وزالت المرسومات زوالا لا علة فيه وبقي من اشير اليه لا وصف
له ولا سمة ولا ذات فهناك ظهر من لم يزل ظهورا لا علة فيه بل ظهر بسره
لذاته في ذاته وهناك يحيي العبد بظهور حياة لا علة لها ويظهر باوصاف
جميلة كلها لا علة لها وصارا وكانت الظهور لا ظاهر قبله فوجدت الاشيا
باوصافه وظهرت بنوره في نوره سبحانه وتعالى ثم يغطس بعد ذلك
في بحر الجنان يصل بحر السر فاذا دخل بحر السر غرق غرقا شديدا لا خروج
له منه ابدا لا يجد ولا فان تعالى بعثه بابتياعه النبي يحيي به عباده
وان شاء تعالى يفعل في ملكه ما يشاء فهذه غيره من طريق العموم والخصوص
انتهى **قلت** وانما سطرنا لك يا اخي هذه الامور الخاصة بالمتكلمين
من الله تشويقا لك الى مقاماتهم وفتحا لباب التصديق بهم اذا سمعتهم
يذكرون مثل ذلك كما اشرنا اليه في خطبة هذا الكتاب وهذا الكلام
لم اجده لغيره من الاوليا الى وقتي هذا فسبحان المنعم على من يشاء

ومنهم سيدي ابو العباس المرسي رضي الله عنه كان من
اكابر العارفين وكان يقال انه لم يرث علم الشيخ ابي الحسن الشاذلي غيره
وهو اجل من اخذ عنه الطريق وكان رضي الله عنه وينفعنا ببركاته
يقول علوم هذه الطايفة علوم تحقيق لا تحمل عقول عموم الخلق
وكذلك شيخه ابو الحسن رضي الله عنه لم يضع شيا والله اعلم **ومن كلامه**
رضي الله عنه جميع الانبيا عليهم الصلاة والسلام خلقوا من الرحمة ونبينا
صلى الله عليه وسلم عين الرحمة وكان رضي الله عنه يقول الفقيه من
انفقا الحجاب عن عين قلبه وكان رضي الله عنه يقول رجال الليل
قم الرجال فكلما اظلم الوقت قوي نورا لولي وكان رضي الله
عنه يقول ولي الله مع الله كولد اللبون في حجرها لا تراها تاركة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)